(**القبس** ، الكويت، ١٩٨٧/٣/٣٠). وربما يكون من الصعب، ايضاً، الحفاظ على المستوى المتدني الحالي للسياسة الاميركية، التي منيت باخفاقات متلاحقة، سببها ـ حسب اعتقاد الرئيس الاميركي السابق، جيمي كارتر ـ «القيادة الضائعة في واشنطن، وغياب الشجاعة والموقف الصلب في ما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط». ويرى كارتر ان الرئيس الاميركي الحالي، رونالد ريغان، «يفضل مساعدة الكونترا، او اشعال حرب جديدة... على ان يسعى الى ايجاد حلول للنزاعات الخارجية» (**انترناشيونال هيرالد تربيون** ، ١٩٨٧/٣/٢٠).

ويتضامن مع كارتر، في هذا الجانب، السفير الاميركي السابق روبرت نيومان. فنيومان، الذي عمل سفيراً لدى دول عربية عدة في ظل اربعة رؤساء اميركيين ويعمل حالياً مستشاراً بارزاً في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، يعترف بأن سجل الرئيس ريغان، في ما يتعلق بعملية السلام، يُعدّ «مقلقاً على وجه الخصوص»، اذا ما قورن بسجلات الادارات السابقة. وللخروج من هذا المأزق، يقترح نيومان خطة، على ان تكون «حجر الزاوية في اي جهد اميركي مستقبلي لضمان السلام والاستقرار في الشرق الاوسط» (**الشرق الاوسط** ، ١٩٨٧/٣/١٥)، وتتركز على ما يلي:

- «ضرورة ادراك الولايات المتحدة انها لا يمكن ان تفرض السلام على اي طرف في نزاع الشرق الاوسط» (**المصدر نفسه**).
- «... لا يمكن التفاوض من اجل سلام دون مشاركة الشعب الفلسطيني [على ان تكون هذه المشاركة] ممثلة بـ م.ت.ف.... [لأنها،] على الرغم من الضربات المتكررة التي تلقتها... ومن كل النفور من جانب جهات عدة، وكذلك من الاسلوب غير الحاسم في مفاوضات المنظمة، فانه ليس هناك مجال لتجنبها». وفي الوقت الذي وصف نيومان سياسة واشنطن تجاه المنظمة بأنها «مفهومة سياسياً»، أوضح ان السياسة هذه، في معايير دبلوماسية وسياسية أوسع، «تفتقر الى العقلانية». وبرهن على صحة ذلك بأن الادارة الاميركية تحظر اجراء اي اتصالات رسمية مع اعضاء م.ت.ف. على اي مستوى، وخصوصاً مع كبار القادة الفلسطينيين، في حين ان ثمّة اجماعاً عربياً، ودولياً، على ان منظمة التحرير هي الممثل الرسمي والوحيد للشعب الفلسطيني. وهنا، شدّد نيومان على انه «ليست هناك جماعة فلسطينية أخرى... يمكن اعتبارها... اكثر من المنظمة... ممثلاً للشعب الفلسطيني» (**المصدر نفسه**).

وفي واشنطن اتفاق في الرأي على ان التحذيرات المتكررة التي توجه الى ادارة الرئيس ريغان، لا سيما تلك التي يطلقها رسميون عاملون فيها، الى جانب الحرج الذي سبّبه لها الموقف الاوروبي ومعطيات أخرى من مستجدات في الموقفين، السوفياتي والصيني، تجاه اسرائيل، كلها دفعت الادارة في واشنطن الى شيء من المرونة، لامتصاص قدر من «السلبيات» الكثيرة التي تواجهها سياستها في المنطقة، ولاستعادة ما أمكن من المصداقية المفقودة. ومن المؤشرات على ذلك:

- الارتياح النسبي الاميركي لـ «التغير الملحوظ في السياسة السوفياتية، في ما يتعلق بهجرة اليهود السوفيات، وتعدد اللقاءات السوفياتية ـ الاسرائيلية بشأن ازمة المنطقة ومسألة العلاقات المتبادلة» (**الايكونومست** ، ١٩٨٧/٤/١٨).
- «التغير الطفيف في السياسة الصينية. فقد لوحظ استعداد صيني لاقامة العلاقات مع اسرائيل، اذا عقد المؤتمر الدولي» (**المصدر نفسه**).
- ايفاد رئيس الاركان الاميركي، الادميرال وليام كراو، الى عدد من دول الخليج لابداء استعداد الولايات المتحدة مرافقة ناقلات النفط والسفن التجارية التي تمر عبر مضيق هرمز الى موانىء الخليج العربية، لحمايتها من الهجمات الايرانية المحتملة (**القبس** ، ١٩٨٧/٣/٣٠).
- قيام الرئيس الاميركي، بتاريخ ١٩٨٧/٢/٢٥، باصدار بيان انتقد فيه ايران واكد تصميم ادارته على حماية المصالح الاميركية في الخليج، وابقاء تدفق النفط مستمراً (**المصدر نفسه**).
- فرز وتعيين السفير وات كلوفيريوس للتفرغ لمتابعة دبلوماسية التسوية في الشرق الاوسط، وقيامه برحلات مكوكية، بعيداً من الضجيج الاعلامي، بين القاهرة وتل ـ ابيب وعمان لـ «سبر اعماق الاطراف كافة» (**المصدر نفسه**).

غير ان المرونة الاميركية الحالية بقيت محددة، من حيث الجوهر، بالموقف الاميركي المعهود ازاء المؤتمر الدولي المقترح. وهو موقف متطابق مع موقف